الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الأولى / التعريف بالإرشاد النفسي

تطور مفهوم الإرشاد النفسي:

شهد عام (١٩٥١) بداية استعمال مصطلح علم النفس الإرشادي وقد تمت الموافقة عل هذا المصطلح الجديد بالإضافة إلي مصطلح آخر هو أخصائي الإرشاد النفسي Counseling Psychologist ،وتم عقد حلقة نقاشية خاصة عقدت في جامعة وسترن في ذلك العام وكان قبيل الاجتماع السنوي لرابطة علم النفس الأمريكية.

و بالرغم من أن الإرشاد يشتمل على التوجيه المهني ، إلا انه يذهب إلى ابعد من ذلك ليتعامل مع الفرد كفرد محاولا مساعدته في كل أنواع التوافق في الحياة ، والمبدأ الذي يقوم عليه الإرشاد هو أن الفرد الذي يتوافق هو الذي يحتاج إلى مساعدة ، و ليست المشكلة المهنية أو الزواجية أو الشخصية التي تحتاج إلى حل، وأن علم النفس الإرشادي يعترف بان الفرد الذي يتوافق يعيش في عالم واقعي يمكن أن يواجه مشكلات موقفيه مؤقتة أو مشكلات سلوكية ترتبط بالاتجاهات التي تحدد معدل أداء الأفراد ويعتمد علم النفس الإرشادي في المجال التطبيقي على استعمال وسائل كثيرة ومنها الاختبارات السيكومترية لقياس جوانب الشخصية المختلفة، كما يعتمد كذلك على استعمال المقابلات الاكلينيكية والعلاجية للمسترشدين.

ويرى أخصائيو الإرشاد النفسي أن الإرشاد يهتم بالفرد السوي وأن هدف الإرشاد هو مساعدة الفرد السوي سواء كان دارسا أو عاملا أو غير ذلك علي أن يكتسب تكاملا وتوافقا نفسيا أفضل وأن يجد بدائل أكثر ملائمة مما يجده عادة في عالمه الواقعي المضطرب، وبالرغم من أن هذا الاتجاه يعد صحيحا إلى حد ما، فان كثيرا من الأخصائيين في الإرشاد النفسي يعتبرون أن هذا التعريف غير كاف ، فعلم النفس الإرشادي يهتم بغير الأسوياء أو غير المتوافقين ، و لكن بشكل مختلف عما اعتاده علم النفس الإكلينيكي الذي يهتم عادة بتشخيص طبيعة ودرجة المرض النفسي ، و بالنواحي الشاذة حتى في الأفراد الأسوياء .

أن موضوع الإرشاد هو الوصول إلى حالة من السواء وليس الشخص السوي ، وأن هدفه تنمية الخصائص السوية في الفرد بحيث يمكن استعمال إمكانياته بشكل اكثر فاعلية ، وهذا يعني أن علم النفس الإرشادي يهتم بالجوانب الإيجابية في تنمية الإنسان من طريق تنمية مصادر القوة في سلوكه .

مفهوم الإرشاد النفسي:

لكي يتضح مفهوم الارشاد النفسي سنعرض بعض التعريفات الخاصة به وكذلك التطرق لبعض المصطلحات القريبة من الارشاد النفسي.

الإرشاد عرفه كل من :

١.تعريف جود (١٩٤٥) Good

تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

٢.تعريف رين (١٩٥١) Wrenn

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، احدهما المرشد والاخر المسترشد تتنوع فيها الأساليب باختلال طبيعة حاجة المسترشد ، يقوم المرشد بمساعدة المسترشد على فهم ذاته وحل مشكلته.

٣.تعريف روجرز (١٩٥٢) Rogers

العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

٤.تعريف بيبنسكي وبيبنسكي (١٩٥٤) Pepinsky&Pepinsky

عملية تشتمل على تفاعل بين مرشد ومسترشد في موقف خاص بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

٥.تعريف تولبيرت (١٩٥٩) Tolbert

علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهما وهو (المرشد) من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني،(المسترشد) وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق اشباعاته وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل.

١٠.تعريف كرمبولتز وثورسين (١٩٧٦) Krumboltz & Thoresen

عملية مساعدة الأفراد في تخطي مشكلاتهم.

١١.تعريف ايفي (١٩٨٠) Ivey

مركزة للاهتمام بمساعدة الأفراد الأسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فعالية.

١٢. الجمعية الامريكية لعلم النفس (١٩٨٠)

انه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مباديء وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على الخصائص أو العناصر الآتية:

أ- الإرشاد عملية:أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.

ب- الإرشاد عملية تعليمية:أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغير السلوك.

ج- الإرشاد عملية مساعدة:أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.

د- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا.

هـ- المسترشد شخص عادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي.

و- العلاقة الإنسانية:أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.

ز- البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

ح- يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد .

وبذلك يمكن القول أن الإرشاد النفسي هو " عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة المسترشد لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار فلسفة وقيم المجتمع ،ومن ثم تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والأسري والاجتماعي للمسترشد.

علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى :

أولاً : علاقة الإرشاد النفسي بفروع علم النفس الأخرى : يوجد ارتباط بين الإرشاد من جهة وعلم النفس من جهة أخرى ،إذ أن علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك السوي وغير السوي ، وهو من المواد المهمة التي يدرسها المرشد عند أعداده لمهمة الإرشاد ، كما يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو وخصائصه ومعاييره التي يرجع إليها في تقييم الفرد ومعرفة هذا النمو ، والاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في مراحل للنمو كافة، كما أن من أهداف الإرشاد النفسي مساعدة الفرد للوصول إلى الاستقرار النفسي وهذا أيضا من أهداف الصحة النفسية، ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الفرد فيما إذا كان سويا أم مضطربا نفسيا ، وفي التعرف على

مدى الاضطراب النفسي إن وجد ، وفي هذا يشكل الإرشاد النفسي فرعا من فروع علم النفس التطبيقي .

ويستفيد الإرشاد النفسي من معطيات علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعلم واكتساب السلوك وإطفائه وليؤكد على أهمية والتعميم في التعلم ، ويهتم علم النفس التربوي كذلك بالدوافع والميول والقدرات ، ويستفيد الإرشاد النفسي كذلك بشكل أو بآخر من علم النفس الاجتماعي والصناعي والجنائي .

ثانيا : علاقة الإرشاد بعلم الاجتماع: هناك صلة قوية بين الإرشاد النفسي وعلم الاجتماع إذ يقوم الإرشاد النفسي على أسس اجتماعية تربط بين الظواهر الاجتماعية وأساليب التنشئة وبين الاضطرابات العقلية والنفسية، فنظرية التحليل النفسي مثلاً تشير إلى مشاركة العوامل الاجتماعية مع العوامل النظرية، ونظرية علم النفس الفردي ل(آدلر) تؤمن بالأهمية البالغة للعوامل الاجتماعية، كما تولي النظرية السلوكية عمليات التعلم الاجتماعي أهمية بالغة في تفسيرها لأسباب انحراف السلوك، وهذا ما يجعل الإرشاد النفسي أكثر التصاقاً بعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي لأنه يمهد للمرشد النفسي الطريق السليم للدخول في حقيقة المشكلة التي يعاني منها العميل.

ثالثاً: علاقة الإرشاد النفسي بعلم الإحصاء: يمكن القول بأنه لا يوجد مجال علمي اليوم لا يتصل من قريب أو بعيد بعلم الإحصاء، إذ أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمور من طريق أساليبه وتقنياته المتعددة ولا يخفى علينا بأن الإرشاد النفسي يعتمد كثيراً على العمليات الإحصائية المختلفة في التعرف على احتمالات حدوث الظاهرة المرضية ونسبة ذلك الحدوث وكذلك احتمالات الشفاء منها كما يقدم الإحصاء للإرشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد النفسي واستخراج نتائجها بشكل أنسب وأقرب إلى الدقة العلمية والموضوعية، وهذه تكون بشكل أرقام ونسب وإحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيراً في النتيجة على تحليل المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الإرشاد النفسي، كما أن العمليات الإحصائية تدخل كعامل أساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام ومنها المتعلقة بالإرشاد النفسي وكذلك يتمكن المرشد النفسي وبمساعدة الإحصاء التعرف على قدرات وإمكانات المسترشدين العقلية والجسمية من طريق الاختبارات التي يقدمها إليهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع

المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للمسترشدين كي يحيوا حياة راضية.

رابعاً: علاقة الإرشاد النفسي بالقانون: أرتبط القانون بالعلوم النفسية في كثير من المجالات والاتجاهات، فمثلاً علم النفس الجنائي والأسباب النفسية للجنوح والأجرام والحالات الانفعالية أو العقلية للمجرم وقت وقوع الجريمة تعد جميعاً من العوامل التي وطدت ومهدت للعلاقة بين علم القانون ومجال الإرشاد النفسي، فضلاً عن أن كلا المجالين يعمل على مقاومة السلوك غير السوي وبالتالي فهما يسعيان إلى تعديل سلوك المنحرفين وإعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي إلى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد ومن ثم عدم عودتهم للانحراف ثانية، لان المجرم قد يكون يعاني من اضطراب أو مشكلات نفسية وبالتالي ينبغي علاجه.

خامساً: علاقة الإرشاد النفسي بالطب النفسي : ينبغي أن يكون هناك فريق متخصص في علاج الأفراد المضطربين نفسياً وعقلياً ويتكون هذا الفريق من الطبيب النفسي والمعالج النفسي والمرشد النفسي والممرضة والباحث الاجتماعي .

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الثالثة / خصائص المرشد

ينبغي أن يتحلي المدرس المرشد بمجموعة من الصفات الشخصية و الخصائص الذاتية إلي جانب كفايته العلمية و تأهيله الأكاديمي و خبرته العملية في ميدان الإرشاد النفسي و تتركز معظم هذه الخصائص الشخصية في أن يكون المدرس المرشد إنسانا ملتزما بالقيم الاجتماعية مؤمنا بأن من يتعامل معهم أيضا أشخاص يجب احترامهم و تقدير قدراتهم و مساعدتهم علي حل مشكلاتهم، كما يعرف كيف ومتى يحول الطلاب إلي المتخصصين الذين يستطيعون تقديم المساعدة لهم حينما يشعر أنه ليس بإمكانه هو القيام بذلك .

إن الاهتمام بالآخرين والتحلي بالصبر والحساسية لردود فعل الآخرين واتجاهاتهم والموضوعية في التعامل مع الناس والثبات الانفعالي واللياقة والعدل والتحمل والهدوء وسعة الأفق و الذكاء الاجتماعي و الاتزان و الاهتمام بالطلاب والإيمان بقدراتهم و فهم طموحاتهم والرغبة في عملية التربية والتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة إلي جانب المظهر العام اللائق والتفاؤل والأمل وحسن الإصغاء والمودة والإخلاص والجدية وبذل أقصى جهد في العمل كلها صفات أكد العلماء على ضرورة توافرها في شخصية المرشد النفسي فضلاً عن المعلم المرشد.

أدوار ومهام المدرس المرشد:

يقوم المدرس المرشد في المدرسة بعدد كبير من الأدوار التي تحدد أهم معالم الدور الإرشادي الخاص به و التي يمكن تلخيصها يما يلى:-

١. تهيئة مناخ نفسي صحي في الفصل و في المدرسة بصفة عامة يساعد الطلاب علي تحقيق أحسن نمو ممكن و بلوغ المستوي المطلوب من التوافق النفسي و التحصيل الدراسي .

٢. تيسير و تشجيع عملية الإرشاد في المدرسة و تعريف الطلاب بخدمات الإرشاد النفسي و قيمته و تنمية اتجاه موجب لديهم نحو برنامجه و تشجيعهم علي الاستفادة من خدماته.

٣. مساعده الطلاب العاديين عن طريق برامج الإرشاد الإنمائية والوقائية ورعاية نموهم النفسي ومساعدتهم في معرفة الذات ونمو مفهوم موجب للذات و القيام بالدور السليم في عملية التنشئة الاجتماعية ومواجهة المشكلات وتعليمهم كيفية حلها بانفسهم.

٤. تطويع مادة تخصصه والاستفادة منها في خدمه الإرشاد بحيث تفيدة أكاديميا وإرشاديا في نفس الوقت .

٥. المساعدة في أجراء الاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية لتحديد استعدادات و قدرات الطلاب وتنميتها والمساعدة في إعداد السيرة الشخصية والسجلات التراكمية والبطاقات المدرسية و الاشتراك في مؤتمرات الحالة الخاصة لطلابه و تقديم الملاحظات و الاقتراحات .

٦. دراسة وفهم الطلاب كل على حده وكجماعة والاكتشاف المبكر حالات سؤ التوافق ومساعدة من يمكن مساعدته وإحالة من لا يستطيع مساعدته إلي المرشد النفسي أو غيره من المتخصصين .

٧. العمل بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية والعمل علي تدعيم تكامل وربط التدريس بالإرشاد بطريقة مخططه واكتشاف النقاط والمواقف التي يجب أن يتحول عندها الموقف الدراسي إلي موقف إرشادي .

٨. الاشتراك في الإرشاد الجماعي مع زملائه أعضاء فريق الإرشاد في المدرسة.

٩. الإسهام بقدر كبير في مجال الإرشاد التربوي والمهني للطلاب و ممارسة عملية الإرشاد فيما يتعلق بالإمداد بالمعلومات التربوية والمهنية والخاصة بالمستقبل التربوي و المهني، وحل المشكلات التربوية مثل مشكلات التحصيل و النظام وسوء التوافق التربوي، ومشكلات المتفوقين والمتأخرين عقليا ودراسيا.

١٠. تقديم المقترحات لتطوير البرنامج التربوي و المناهج الدراسية في ضوء دراسته لاستعدادات وقدرات وميول واتجاهات الطلاب بحيث تصبح البرامج و المناهج مركزة على المسترشد.

١١. تدعيم الصلة بين المدرسة و الأسرة و الاتصال بالوالدين من طريق مجالس الآباء والمعلمين

أن الدور الأساسي الذي ينبغي أن يراه كل مدرس مرشد لنفسه هو قدرته علي إسداء تقديم المساعدة والدعم وتوفير إعطاء المعرفة لكل من يطلبها في المدرسة أن كل مدرس مرشد ينبغي أن يري أن أهم واجباته هو مساعدة كل طالب علي أن يفهم نفسه بطريقة أفضل وأن ينظر نظرة واقعية تحليلية إلي مشكلاته و يحاول أن يسهم هو في حلها، هذا بالإضافة إلي المشاركة في تقويم الأنماط السلوكية غير السوية لدى بعض الطلبة في المدرسة عند الطلاب من طريق إقامة علاقة ودية بين الطلاب العاديين وبين أصحاب المشكلات أو السلوك غير السوي من تلاميذ المدرسة .

الإرشاد التربوي ودوره في الجامعة.

تعد الحياة الجامعية احد المراحل الأساسية المهمة في حياة الطالب والذي من خلال تواجده فيها يستطيع بناء شخصيته الإنسانية والعلمية والمهنية والثقافية بدرجة كبيرة وفاعله فيما لو احسن التفاعل والانسجام والاستفادة داخل الحياة الجامعية، التي تعتبر نموذجاً مصغراً لحياة الطالب بصورة عامة في مجتمعه، كما ويمارس الطالب من خلال تواجده في الجامعة مختلف النشاطات العلمية والثقافية والفنية والرياضية، فضلا عن حصوله على المعلومات الواقعية في مجال تخصصه الذي يتم من خلاله اعداده لمهنة معينة يمارسها في المستقبل ليساهم من خلالها إعداده لمهنة ويشارك في عملية التنمية الشاملة لإحداث التغير الايجابي المطلوب في البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع.

كما وان من خلال تواجد الطالب في الجامعة قد يتعرض إلى العديد من المواقف الدراسية والحياتية سواء كان ذلك داخل الجامعة أو خارجها، وقد تصادفه ايضاً البعض من المشكلات التي من الممكن ان تؤثر على نفسيته وأداءه الدراسي والاجتماعي وقد تنعكس افرازاتها بصورة واضحة على شخصيته ومفردات تعامله مع الآخرين، ومن ثمَّ يصبح الطالب مشغولاً بها وبكيفية حلها او كيفية التخلص من النتائج التي اوجدتها هذه المشكلات وساهمت من خلالها في تعقيد حياة الطالب مما يؤثر على تصرفاته في الموقف المعني والمواقف المختلفة الأُخرى داخل وخارج الجامعة. وكما هو معروف ان الطالب اثناء تواجده في الحياة الجامعية يكون في مرحلة عمرية تمثل بداية النضوج والثبات وغير مكتملة الملامح بدرجة وافية جداً، وهذا

يجعله بحاجة ماسه دائمة ومستمرة إلى النصح والتوجيه والإرشاد من قبل الآخرين ممن هم اكبر منه سناً وأكثر خبرة ونضوجاً داخل الجامعة، وان حاجة الطالب الجامعي إلى الإرشاد التربوي والنفسي يكون كبيراً ولابد منه، لان الطالب في المرحلة الجامعية يتميز بنوع من الاستقلالية في التصرف بعيداً عن عائلته وولي امره بدرجة اكبر مما كان عليه في المراحل الدراسية السابقة، وهذا قد يكون ناتجاً عن ابتعاد موقع الجامعة عن منطقة سكن الطالب وهذا يؤدي إلى السفر مما يجعله عرضة للمشكلات والمواقف الصعبة التي تتطلب منه حلولاً وحسن تصرف اكبر مما كان عليه سابقاً، كما ان متابعة العائلة للطالب تقل عما كانت عليه ومنحه حرية اكبر في التصرف واتخاذ القرارات فيما يتعلق بشؤون حياته الخاصة، وهذا يستدعي متابعة وإرشاده من قبل المرشد التربوي والنفسي في الجامعة بدرجة اكبر من المراحل الدراسية التي تسبق المرحلة الجامعية.

وهنا ياتي دور الإرشاد التربوي والنفسي في توجيه وإرشاد الطالب في سبيل تجاوز وحل مشكلاته المختلفة ، وان الإرشاد التربوي والنفسي ما هو الا علاقة طوعية يتم الاتفاق عليها من قبل كل من الطالب والمرشد التربوي واستطيع القول ان المرشد التربوي والنفسي هو يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم الخطط الدراسية والحياتيه التي تتلائم وقدراته وأهدافه وميوله وتساعده في تشخيص ومعالجة المشكلات التي تواجهه في حياته والتي تجعله إنساناً متزناً وصالحاً وان يكشف امكانياته العلمية والتربوية والاجتماعية ويحاول استغلالها بالصورة الافضل لتطوير وتعديل سلوكه الدراسي والاجتماعي والأخلاقي، وكذلك يساعد الطالب على تحقيق النجاح والتفوق عن طريق معرفة الطالب وفهم سلوكه وتصرفاته ومساعدته في حل المشكلات التي تعترضه اثناء الدراسة.

وبهذا يلعب الإرشاد التربوي والنفسي الدور المهم والكبير في الحياة الجامعية بدرجة اكبر وفاعلية اعلى مما هو عليه في المراحل الدراسية الأُخرى التي تسبق الدراسة الجامعية، كون الطالب الجامعي هو الاقدر على تقبل النصح والإرشاد بصورة واعية والاستفادة منه والتفاعل مع الآراء والأفكار التي تطرح اثناء جلسات الإرشاد التربوي التي يعقدها مع المرشد التربوي والاستفادة بصورة ايجابية ويكون قادراً على تحليل عناصر الموقف المعني الذي يتطلب منه الحل والنظر في حيثياته وأسبابه ونتائج الحلول له وآثارها على شخصيته وسيرته الدراسية والحياتية. وبهذا يحتاج المرشد التربوي والنفسي إلى فهم العوامل الاجتماعية وتأثيراتها على

الطالب لانها ذي أهمية كبيرة كي توصله إلى الطرائق الصحيحة في حل المشكلات المطروحة عليه وكذلك يتوجب على المرشد التربوي ضرورة ملاحظة الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للطالب للأسرة التي ينتمي اليها الطالب وضرورة الاهتمام بهذا الجانب من اجل فهم شخصية الطالب اثناء عملية الإرشاد التربوي وتزويده بالطرائق الصحيحة لحل المشكلة التي تواجهه ومحاولة تجنب اعطاء الحلول الجاهزة لحل المشكلات التي يعاني منها الطالب بصورة مباشرة لان هذا يجعل دوره سلبياً في العملية الإرشادية مما يجعله غير قادراً بحل المشكلات الأُخرى التي تواجه الطلبة في المستقبل.

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الثانية / مبادئ (مسلّمات) الإرشاد

هذه المبادئ تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتأثير، وهي قواعد تقوم عليها أو تنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك، وعلى المرشد النفسي أن يجعلها نصب عينيه أثناء عملية الإرشاد وهي على النحو الآتي:

١-ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته: السلوك كل ما يصدر عن الإنسان الحيّ من نشاط يتصل بطبيعته الإنسانية سواء كان جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً، والسلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل ،والسلوك ثابت في الظروف العادية والمواقف المعتادة وهذا يساعد على التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد لكن هذا الثبات ليس ثباتاً مطلقاً ،والسلوك الإنساني مرن أي أنه قابل للتغيير والتعديل مما يشجع عملية الإرشاد، ومرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية ومفهوم الذات وتعديل هذا المفهوم لدى المسترشد إلى الإيجاب والواقعية.

٢-السلوك الإنساني فردي وجماعي : فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بفردية الإنسان شخصيته أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أنه يتأثر السلوك بمعايير الجماعة وقيمها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعية ، كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي.

٣-استعداد الفرد للإرشاد: يعد الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولذا فانه إذا استصعب عليه أمر فانه يستشير غيره ممن يتوسم فيهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

٤-حق الفرد في الإرشاد: من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضوا سليماً فاعلاً فيها.

٥-تقبّل المسترشد: ينبغي أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل، والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد مسترشده على سلوك شاذ أو ضار فان ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

٦- استمرار عملية الإرشاد: الإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة ،وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

الأسس التي يقوم عليها الإرشاد:

يقوم الإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى، وفيما يلي أسس الإرشاد النفسي:

أولا: الأسس الفلسفية كمحاولة في فهم طبيعة الإنسان: اذ أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه، ومن هذه الأسس ما يلي:

جج١-الكينونة والصيرورة: الكينونة تعني ما هو كائن وموجود والصيرورة تعني ما سيصير من تغير، والصيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلا الشخص الذي أصبح راشدا كان طفلاً، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أمورا في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى، والعالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه نفس الشخص.

٢-علم الجمال: يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة إلى الحياة بتفاؤل وجمال وتطلع ايجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.

٣-علم المنطق: يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل السلوك، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقناع المنطقي للمسترشد وإعادته إلى التفكير المنطقي، إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة وغير عقلانية والحديث مع الذات السلبي.

ثانيا:الأسس النفسية والتربوية : يعتمد الإرشاد النفسي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

١-الفروق الفردية: يتشابه الأفراد بعضهم بالبعض الأخر في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً) اذ لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئياً،

لذا ينبغي وضع الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاُ إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد أخر.

٢-الفروق بين الجنسين: إن الفروق بين الجنسين واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، والتي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلاً والى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز الفروق أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لان ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، فالفروق لها أهميتها ولا سيما في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والأسري.

٣-مطالب النمو: يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو ،ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ،كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله ،وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب

النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفسيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم ،وفي مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية ،وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة .

٤-الفروق في الفرد الواحد: ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضعفها بل هي تختلف من خاصية إلى أخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

ثالثا:الأسس الاجتماعية: تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميوله واتجاهاته،لان الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه.

رابعا:الأسس العصبية والفسيولوجية : ينبغي على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الإحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم، فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك وهو مسئول عن السلوك الغير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ ،فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الآخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب، والحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن والى القلق، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لاإرادي فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضغط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة والسكري والربو وبعض الآلام الهيكلية أو بعض

الاضطرابات الجلدية وغيرها ، والمرشد الحاذق ينتبه دائما إلى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته ،كما أن درجة الانفعال إذا زادت وتفاقمت تحولت من طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري، الصم، الشلل، التشنج الهستيري، الصراع الهستيري، الخرس، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة الهستيري وغير ذلك وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد.

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الخامسة / وسائل جمع المعلومات (تكملة)

إيجابيات الملاحظة :

أ. تساعد المرشد على ملاحظة السلوك التلقائي في مواقف حية طبيعية بعيداً عن ملاحظة في مواقف مصطنعة.

ب. تقضي على عوامل المبالغة أو الحذر والتحفظ وعدم المصارحة أو الرفض كما يحدث عندما يلتقي المرشد والمسترشد وجهاً لوجه.

ج. مناسبة لجميع الحالات وخاصةً الأطفال والمتخلفين عقلياً والمعاقين سمعياً وبصرياً لصعوبة تعبيرهم عن أفكارهم .

د. الصدق والموضوعية إذ تلاحظ السلوك في ضوء ما هو كائن وفي مواقفه المناسبة والمتعددة.

هـ . يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين وليس بالضرورة أن تكون العينة الملاحظة كبيرة الحجم .

و. تعتمد الملاحظة على الباحث أو المرشد مما يجعله يضمن الحصول على المعلومات التي تمكنه من الإجابة عن أسئلة بحثه وهذا الضمان لا يتأتى مع بقية الأدوات .

سلبيات الملاحظة

أ. ربما تتعارض مع قانون ومبدأ مهم من الأُسس الفلسفية يتعلق بأخلاقيات الإرشاد وهو استئذان المسترشد وموافقته إلا أن الملاحظة الطبيعية الواقعية تتطلب عدم معرفة المسترشد مسبقاً .

ب. قد تتأثر بما يريد أن يصل إليه المرشد أو الباحث وبخبراته وإسقاطاته وظروفه الخاصة .

ج. تتأثر بتوقعات المرشد أو الملاحظ والتحيز لأداء المسترشد بحيث تعتمد على عوامل الجنس وسلوك الأقران.

ثانياً: المقابلة الإرشادية : Counseling interview

عرفت المقابلة الإرشادية على أنها علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر بحيث يكون احدهما (احدهم) المرشد النفسي والطرف الآخر هو المسترشد (المسترشدون) طلبا للمساعدة النفسية المتميزة بالأمانة من جانب المرشد النفسي للمسترشدين في إطار علاقة إنسانية ناجحة بينهم. أو هي : مواجهة إنسانية بين المرشد النفسي والمسترشد في مكان محدد وبناء على موعد سابق لفترة زمنية معينة من اجل تحقيق أهداف خاصة.

مباديء المقابلة الإرشادية :

هنالك عدداً من المبادئ التي ينبغي أن تبنى عليها المقابلة الإرشادية وهي كما يلي :

١- العلاقة الإنسانية Human Relationship يجب أن تتميز المقابلة الإرشادية بعلاقة إنسانية دافئة بين المرشد النفسي والمسترشد بحيث تكون مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بينهما ويمكن للمرشد النفسي أن يخلق هذه العلاقة في أول مقابلة مع مسترشده، إذ يجعله يشعر أن ما يهتم به المسترشد يكون موضع اهتمام بالغ من جانب مرشده وكما يعتبر الإنصات من

جانب المرشد النفسي للمسترشد دون مقاطعته إثناء حديثه وطرح أفكاره تأكيدا على الاهتمام بما يقوله وتأكيداً على احترام ما يبديه.

٢- تسجيل المقابلة Recording the Interview يتم تسجيل المقابلة الإرشادية بالتسجيلات المتعارف عليها والمحددة بالتسجيل الكتابي، التسجيل السمعي، التسجيل المرئي، وترجع أهمية التسجيل إلى فقط المعلومات والبيانات التي يتم تداولها خلال المقابلة الإرشادية وعدم تحريفها أو عدم إهمال بعضا منها، كما أنها تستخدم في رسم الاستراتجيات الإرشادية التي تسهم بصورة أساسية في بناء المقابلة وتطورها لصالح المسترشد.

٣- المناقشة الموضوعية Subjective Discussion ينبغي أن تدار المناقشة بين المرشد النفسي والمسترشد بموضوعية مطلقة دون تحيز لفكرة أو تعصب لرأي أو دعوة لمبدأ، لذلك على المرشد النفسي أن يوجه مسترشدة باستمرار إذا انحرف بحديثه خارج الموضوع الأساس الذي يناقش في المقابلة الإرشادية.

٤- وضوح المناقشة Clarity of Discussion يجب أن تكون المناقشة واضحة وصريحة من جانب الطرفين في المقابلة الإرشادية ، فلا يكتنفها أي غموض أو لبس ، لذلك على المرشد النفسي أن يطرح أسئلته مهما كانت حساسيتها بصراحة تامة ووضوح جلي بلا تردد وبلا خجل حتى يشجع مسترشده على الإجابة عنها بنفس الصراحة والوضوح وبلا تردد وبلا خجل أيضا، وكلما كانت الأسئلة المطروحة من الطرفين قصيرة ومركزة ومتدرجة ومرتبة في نسق مساعد على فهم المقصود منها والتعرف على الغرض من طرحها فان ذلك يسهم بفاعلية كبيرة في بناء المقابلة الإرشادية وتطورها.

٥- الصمت والإنصات Silence and lustily

يرتبط الصمت بالإنصات ارتباطا وثيقا، حيث يصمت الفرد لينصت جيداً للمتحدث أمامه ويجب على المرشد النفسي أن يكون نموذجا حسن في تدعيم هذا المبدأ في المقابلة الإرشادية حتى يقلده المسترشد في ذلك ويتمثل به، ولا تثمر المقابلة الإرشادية ولا يتحقق الهدف منها إذا تحدث الطرفان المرشد والمسترشد في وقت واحد ، لذلك يجب أن يصمت احدهما عندما يتحدث الآخر

بحيث يكون الصمت ايجابياً مفيداً في إطلاق الحرية للمتحدث أن يعبر عن رأيه دون مقاطعة لما يطرحه من أفكار وآراء.

أهمية المقابلة الإرشادية :

إن المقابلة الإرشادية تتيح الفرصة لجمع وتوفير المعلومات الضرورية واللازمة عن المسترشدين فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت لهم في الأزمنة التي مروا عليها ، الأماكن التي عاشوا وتوقفوا فيها ، وذلك لشرح وتفسير وتحليل حالاتهم وتسجيلها وفق نظام جيد من التسجيل الكتابي والسمعي والمرئي ، مما يسهم في تطوير حالاتهم وإنما الخطة الإرشادية والتي يضعها المرشد النفسي من اجل مساعدتهم على حل مشكلاتهم بموضوعية .

ويعد التساؤل من الأساسيات التي لا يستطيع المرشد النفسي أن يستغني عنها نهائياً وأنها الوسيلة الفعالة والمؤثرة في افتتاح المقابلة وبناءها وإقفالها وعلاجها وتقويمها وفي مساعدة المسترشد على فهم نفسه والتي بدونها يشعر المرشد النفسي انه بلا أجنحة يحلق بها عند المقابلة الإرشادية وتعتبر فنية التساؤل في الحصول على المعلومات اللازمة عن حالة المسترشد في تشجيعه على التعبير عن أفكاره بطلاقة ، وقد يقع المرشد النفسي المبتدئ في منزلق ، إذ يسأل المرشد من اجل التساؤل فقط ولاشيء غير التساؤل .

ويتصف المرشد النفسي غير الكفء في عمله بأنه يقذف بالأسئلة عشوائياً بلا معنى وبدون مناسبة في وجه المسترشد ، ودون أدنى الاعتبار ، وقد تتسبب أسئلة هذا النوع من المرشدين النفسيين في زيادة اضطراب المسترشد بدلاً من إعانته ، وقد تتسبب في مقاطعة حديثه ويزداد الأمر سوءاً عندما نلاحظ المسترشد يدفع المرشد النفسي في هاوية التساؤل ومنحدرها عندما يشرد عن الاستماع إلى الإجابة عما وجه من أسئلة إلى المسترشد ، أو إذا كانت أسئلة فارغة وخالية وتافهة وهشة لا تستحق الإجابة عنها ولا الاستجابة إليها .

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الرابعة / وسائل جمع المعلومات

هناك عدد من الوسائل التي تستعمل في جمع المعلومات للعملية الإرشادية وهي كما يلي: أولاً: الملاحظة The Observation :

تعد الملاحظة العلمية المنظمة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً في الإرشاد النفسي ، لذلك فهي وسيلة أساسية مهمة ومورد خصب للحصول على معلومات عن سلوك المسترشد ، وهي الأساس الأول لبناء المهارات والفنيات الممارسة في المقابلة الإرشادية إذ انها تعطي فكرة أولية حول إمكانية التحقق من بعض الفروض المتعلقة بالظواهر السلوكية الصادرة من الفرد. كما أنها إجراء يقوم به المرشد لرصد سلوك المسترشد أثناء إجراء المقابلة بهدف تشخيص مشكلته ، لا سيما في حالة تعذر استعمال المقاييس والاختبارات النفسية في تحقيق ما هو مطلوب ، فهي وسيلة وأداة علمية لدراسة السلوك أو جوانب سلوكية أو مواقف معينة في الحياة اليومية أو المدرسية أو اللعب والرحلات واللقاءات وفي مواقف الإحباط والتوتر ، وتسجيل ما يلاحظ بكل دقة وموضوعية ، والربط بين هذه المعلومات أو المواقف والمواقف الأخرى وتحليلها وتفسيرها والتوصل إلى توصيات مقترحة بشأن السلوك قيد البحث، لذلك فالملاحظة العلمية أداة أساسية للبحث السيكولوجي ، ومن طريق الملاحظة توظف كل ما متاح من أدوات العلم المقننة من أجهزة وتقنيات مختلفة وفي تسجيل البيانات التي تتضح من خلال هذه الأساليب .

وبذلك تعرف الملاحظة على انها عملية يتوجه فيها المُلاحِظ (المُرشِد) بحواسه المختلفة نحو (المسترشد) ، بقصد مراقبته في موقف معين ، للحصول على

معلومات تفيد في الحكم عليه ، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره .

ويُشترط في المُلاحَظَة العلمية أن تكون منظمة مضبوطة تقوم على التخطيط والوصف الدقيق وتسجيل السلوك تسجيلاً منظماً مع أكبر قدر من الظروف المحيطة به ، وألا تتأثر بميول الباحث (المُرشِد) وعواطفه وإنحيازاته وأفكاره كما ينبغي ان تكون موضوعية يمكن التحقق من صحتها وإعادة التأكد من فروضها ونتائجها ،وعلى المُلاحِظ ألا يعمم من حالة واحدة أو بضع حالات ، ويجب أن نفرق بين عملية الملاحظة وبين تفسير الملاحظة ، حيث أن عملية الملاحظة تعني: أن يقوم المُلاحِظ بمُلاحَظَة الأداء السلوكي للفرد الذي تحت المُلاحَظَة في موقف معين أو مواقف متباينة ،في حين تفسير الملاحظة يعني أن يواجه المُلاحظ الفرد بأدائه السلوكي المُلاحَظ كما هو دون زيادة أو نقصان ومناقشته في دوافعه وأسبابه .

١. **أهمية الملاحظة : تكمن الأهمية القصوى من الملاحظة في الأتي :**

أ. تحديد الدوافع التي تشكل السلوك الفرد كرد فعل طبيعي واستجابته تلقائياً في موقف معين.

ب. تفيد الملاحظة كوسيلة تقويم مبدئية للمسترشدين في المقابلة الإرشادية بصورة عامة ، الا أنها تعد وسيلة تقويم أساسية مع أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية بصفة خاصة .

ج. يمكن الاستفادة من الملاحظة في اكتشاف الأحداث والأسماء المهمة التي لها بصمات واضحة عن حالات المسترشدين وذلك عند عرض مشكلاتهم في المقابلات الإرشادية ، ويمكن للمرشد النفسي أن يعدل من إستراتيجياته الإرشادية وفقاً لنتائج

ملاحظاته للاستجابات السلوكية التي يبديها المسترشدين في مقابلاتهم الإرشادية معهم .

د. يمكن أن تسهم الملاحظة في تحديد الأداء الكلي لسلوك معين بالنسبة لجماعة من المسترشدين في أماكنهم الطبيعية كما هو الحال في حُجر الدراسة أو في مستشفى للصحة النفسية في حالة الإرشاد النفسي الجماعي.

أنواع الملاحظة :

١- الملاحظة المنظمة العلمية : وهي الملاحظة التي يتم فيها مشاهدة المُلاحِظ للمواقف أو الجوانب السلوكية التي ينبغي الحصول على معلومات حولها ، وهي ملاحظة منظمة تسير وفق خطة مُعينة وواضحة الأهداف ، ويتم فيها تسجيل السلوكيات المراد دراستها .

٢- الملاحظة العابرة (العرضية): وهي ملاحظة عفوية غير مقصودة ، وذلك بمشاهدة الموضوع أو جوانب من السلوك دون تعمد أو تحديد مسبق ، ولا يستخدم فيها التسجيل ونتائجها غير مضمونة وليس لها قيمة علمية ، ومنها ملاحظة سلوك المسترشد في المدرسة أو يكتب أحد الطلاب على الجدران أو يدخن ولها بعض الفائدة في إعطاء معلومات يستفاد منها في إثارة الأسئلة والفهم .

٣- ملاحظة مباشرة : وتتم بحضور المُلاحِظ والمُلاحَظ في موقفٍ واحد ، وجهاً لوجه في المواقف ذاتها.

٤- ملاحظة غير مباشرة : وتتم دون إدراك الملاحظين أن أحداً يُلاحِظهم ، وتحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظ والمسترشد .

٥- الملاحظة المنظمة الداخلية (ذاتية) : وفيها يكون المُلاحظ والملاحظ هو الفرد نفسه ، وهذا الأُسلوب يعرف بـ الإستبطان أو التأمل الباطني وهي ذاتية وليست موضوعية ، ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تستخدم مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها

٦- الملاحظة المنظمة الخارجية : ويكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل إزاء الشخص ومظاهر ونواح سلوكية معينة دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك .

٧- الملاحظة المقيدة : وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين ومقيدة ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعي مع الكبار .

٨- الملاحظة الدورية : وتتم في فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمني كل صباح أو كل أُسبوع أو كل شهر.

طرائق الملاحظة :

تختلف الطرائق التي تتم بها ملاحظة المسترشدين وفقاً للإستراتيجية الإرشادية التي يتبعها المرشد النفسي وتبعاً للحالات التي يعاني منها المسترشدين وبناءً على الفترة الزمنية الكلية المستغرقة في المقابلات الإرشادية لغرض تحقيق الهدف العام للملاحظة وهو اختبار الأداء السلوكي لهم في المواقف المتباينة من أجل تقويم سلوكهم الكلي بصفة عامة ، وفيما يلي عدد من هذه الطرائق :

أولاً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المستمرة : تستخدم هذه الطريقة في ملاحظة المسترشد لفترة زمنية طويلة بصفة مستمرة إذا كانت الاستجابات السلوكية في

المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالاستمرارية ، ويستفاد من هذه الطريقة في حالة تعزيز الاستجابة السلوكية المرغوبة وذلك بإطالة حدوثها أو في حالة كف الاستجابة السلوكية غير المرغوبة وذلك بمحاولة تقليل الفترة الزمنية التي تستغرقها وذلك عند تقويم الاستجابة السلوكية المستمرة لمريض مصاب بالخوف من الوحدة والعزلة والأماكن المغلقة .

ثانياً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المتكررة :

تستخدم في ملاحظة المسترشد لمدة زمنية محددة إذا كانت استجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالتكرار كل مدة زمنية قصيرة ضمن المدة الزمنية الكلية المحددة والمستغرقة في ملاحظته ويمكن تقدير عدد التكرارات للاستجابة السلوكية في كل فترة زمنية قصيرة وذلك بقسمة العدد الكلي لتكرارات الاستجابة السلوكية على الفترة الزمنية الكلية ،ويستفاد من هذه الطريقة عندما يكون التركيز على استجابة سلوكية واحدة للمسترشد الذي تحت الملاحظة بشرط أن تكون متقطعة ومتكررة على فترات زمنية متساوية المدة ثابتة بين حدوث الاستجابة وبين تكرارها مثل ملاحظة قضم الأظافر عند الطفل ويفضل استعمال هذه الطريقة لإمكانية ملاحظة المسترشدين في غرفة الإرشاد النفسي خلال المدة الزمنية المستغرقة في المقابلة الإرشادية .

ثالثاً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المصنفة نوعياً :

هذه الطريقة تستعمل عندما تكون ملاحظة المسترشد لمدة زمنية محددة إذا كانت استجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها متباينة ومنفصلة عن بعضها ومن الممكن تصنيفها تصنيفاً نوعياً بحيث تتضح مدى الكفاءة في الأداء السلوكي لكل

استجابة منها على حدة أو مدى القصُور فيه ،يستفاد من هذه الطريقة من المرونة في الملاحظة والتقدير.

إجراءات وخطوات الملاحظة : وتتضمن ما يلي :

أ. الإعـداد :ويتضمن التحديد والتنظيم والتخطيط والتجهيز المسبق للسلوك أو الموقف والزمان والمكان والأدوات والمعلومات والأهداف الخاصة بالملاحظة .

ب. الوقت المناسب للملاحظة : ويعني تحديد الوقت المناسب الذي يستغرقه إجراء الملاحظة .

ج. مكان الملاحظة : في مكاتب أو معامل ومختبرات علم النفس وهي عادةً مجهزة بالأدوات والأجهزة ، مجهزة بتجهيزات خاصة تمكن المرشد من مشاهدة المسترشد من أي اتجاه وملاحظة السلوك بتلقائية وبدون تصنع .

د. إعداد دليل الملاحظة : لتحديد عينات السلوك التي تلاحظ وهو دليل لجمع المعلومات العامة عن أُسرة المسترشد وحالاته ومواطن القوة والضعف والانحراف والسواء .

هـ. انتقاء مواقف سلوكية ممثلة للملاحظة .

و. تنفيذ الملاحظة : يقوم المرشد بمتابعة سلوك المسترشد وفي حالة وجود مجموعة يفضل تعدد الملاحظين .

ز. التفسير والتشخيص : يبدأ تفسير تسجيلات وسلوكيات المسترشد في ضوء خلفيته وخبرته التربوية والثقافية والاجتماعية.